

وجوب قبول الحق والثبات عليه

وتحريم رد الحق

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: "متى رُزق العبدُ انقيادًا للحق وثباتًا عليه فليبشر، فقد يُسرّ لكل خير. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء". طريق المهجرتين وباب السعادتين (١٦٣).

وقال أيضًا: "حذار حذار من أمرين لهما عواقب سوء :

– أحدهما : رد الحق لمخالفته هواك فإنك تعاقب بتقليب القلب ورد

ما يرد عليك من الحق رأسًا ولا تقبله إلا إذا برز في قالب هواك قال

تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ؛

فعاقبهم على رد الحق أول مرة بأن قلب أفئدتهم وأبصارهم بعد ذلك.

– والثاني : التهاون بالأمر إذا حضر وقته فإنك إن تهاونت به ثبطك الله

وأقعدك عن مرضيه وأوامره عقوبة لك قال تعالى: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى

طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ

تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ

الْخَالِفِينَ﴾ . فمن سلم من هاتين الآفتين والبليتين العظيمتين فليهنه

السلامة". بدائع الفوائد (٣/١٨٠).

إعداد :

أد. أحمد بن عمر بن سالم بازمول